

و نیز در کتاب اقدس است قوله جلّ و علا: " قد حکم الله لمن استطاع منكم حجّ البيت دون النساء عفا الله عنهنّ رحمة من عنده أنّه لهو المعطى الوهاب "

و در سورة الحجّ خطاب بملاً محمّد نبیل زرندي است قوله الاعلى: " هو الباقي الظاهر و لمن اراد أن يتوجّه الى شطر المقدّس و يحضر بين يدي الله العزيز العليم و يسمع نداء الله و ينظر جماله و يستنشق رائحة الله العزيز المقدر المتعالى الكبير بأن يخرج عن بيته مهاجراً الى الله الى ان يدخل في المدينة التي سمى بدار السلام و اذا ورد فيها يكبر الله ربّه بلسان السرّ و الجهر الى ان يصل الى الشطّ و اذا وصل اليه يلبس احسن ثيابه ثمّ يتوضّأ كما امر الله و اذا غسل يداه يقول " اى ربّ هذا ماء الذى اجرّيته بامرک فى جوار بيتک الحرام و كما غسلت منه يا الهى ايداي بأمرک غسلنى عن كلّ دنس و ذنب و غفلة و عن كلّ ما يكرهه رضاك و أنّك انت المقدر القدير<sup>1</sup> " ثمّ يغسل وجهه و يقول " ايربّ هذا وجهى الذى طهرّته بارادتك اذا أسألك بسلطان عزّ فردانيّتك و بدايع اسماء مظاهر امرک بان تطهرّهُ عمّن سواك ثمّ احفظه عن التوجه الى غيرک و النظر الى الذين هم لم يقصدوا جمالك الظاهر الظاهر العزيز الكريم " ثمّ يعبّر عن الجسر بوقار الله و سكينه و يكبر الله الى ان يصل الى آخر الجسر اذا يتوجّه الى شطر البيت و يقول فى أوّل قدمه " اى ربّ هذا أوّل خطوة وضعتها فى سبيل رضاك و أوّل قدم حرّكته بارادتك و قد هربت يا الهى من كلّ الجهات الى جهة فضلك و افضالك و فرزت عنيّ و عن نفسى و عن كلّ ما سواك الى شطر جودك و الطافك الهى لا تخيّب أمليک عن سحاب رحمتك و عنايتك و لا تمنع قاصديک عن غمام مجدک و اكرامک فيها انا يا الهى قصدت بيتك التي يطوفنّ فى حولها سگان ملاً الاعلى و من دونها ارواح المقرّبين من الاصفياء اسألك بها و بهم بان لا تمنع بصرى عن بدايع انوار قدس جمالك و لا تحرم وجهى عن ظهورات هبوبات ارياح فجر لقائك و لا تسدّ عن قلبى نفحات عزّ وحيك و الهامك و أنّك انت ذو الجود و الجبروت و ذو الفضل و الرحمة و الملكوت و أنّك ذو القدرة و القوّة و العظمة و أنّك انت لمن دعاك قريب مجيب " ثمّ يبيّه الله و يُشرع في الطواف و يطوفنّ حول البيت سبعة مرّات و اذا تمّ عمله و قابل باب البيت يقوم و يستغفر الله سبعين مرّة ثمّ يقول " يا الهى و سيّدى لك الحمد على ما أكرمتنى و انعمتني بحيث اقمتمنى

<sup>1</sup> عن ابن عباس قال مرّ النبيّ برجل متعلّق باستار الكعبة و هو يقول أسألك بحرمة هذا البيت ان تغفر لي فقال له رسول الله ع يا عبد الله سل بحرمتك فانّ حرمة المؤمن اعظم عند الله من حرمة هذا البيت

على مقام الذى لا يرى فيه الا شؤونات عز سلطان احديتك و لا يشهد فيه الا بوارق انوار شمس جمالك اسألك بك و بنفسك بأن تُخَلِّصَنِي عن كدورات الدنیا و زخرفها و تخرق عن وجه قلبى حجاباتى التى مَنَعَتْنِي عن الدخول فى غمرات ابجر عز توحيك و اُحِبَّتْنِي عن الورود فى ميادين قدس وصلك و لقائك اى رب لا تُرْجِعْنِي عن باب رحمتك خائباً و لا تَطْرُدْنِي عن بيتك خاسراً اى رب فاغفر لى و لِأَبَوَيَّ و اخوتى و اهلى و عشيرتى من الذين هم آمنوا بك و آياتك الكبرى فى مظهر جمالك الاعلى و انك انت العزيز الكريم " ثم يمشى بكمال السكون و يبهى الله الى ان يصل الى الباب و يقوم و يقول : " الهى هذا مقام الذى رَفَعْتَ فيه صوتك و ظَهَرَ برهانك و طَلَعْتَ آثارك و اشرق جمالك و نَزَلْتَ آياتك و لاح امرك و رفع اسمك و شاع ذكرك و كملت قدرتك و عَلَتْ سلطنتك على من فى السموات و الارضين " ثم يخاطب البيت و ارضها و جدارها كل ما فيها و يقول " فطوبى لك يا بيت بما جعلك الله موطأ قدميه فطوبى لك يا بيت بما وَقَعَ عليك من لحظات عز كبريائه فطوبى لك يا بيت بما اختارك الله و جعلك محلاً لنفسه و مقرراً لسلطنته و ما سَبَقَكَ ارض الا ارض التى اصطفاهها الله على كل بقاع الارض بما رُقِمَ من قلمه الحفيظ فطوبى لك يا بيت بما يَفْصِلُ الله بك بين السعيد و الشقى من يومئذ الى يوم الذى فيه يتجلى الرحمن بانوار قدس بديع فطوبى لك ثم طوبى لك بما جعلك الله ميزان الموحدين و منتهى وطن العارفين و جعلك مقدساً عن عرفان المبغضين و المشركين بحيث لن يدخل فيك الا كل مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و لن يَقْدِرَ ان يتقرب اليك الا من يَهْتَبُ منه روائح السبحان فطوبى لك بما جعلك الله مخصوصاً للمقربين من عبادته و المخلصين من بريته و لن يَمَسَّكَ الا الذين الذين هم انقطعوا بكمهم عن كل من فى السموات و الارض و لم يكن فى قلوبهم الا تجلى انوار عز وحدانيته و فى ذواتهم الا ظهورات تجليات قدس صمدانيته و هذا شأن اختصك الله به و بذلك ينبغى بان تفتخر على العالمين فطوبى لك و لمن بناك و عمرك و خدمك و سقى اورادك و لمن دخل فيك و لمن لاحظك و لمن وجد منك رائحة القميص عن يوسف الله العزيز القدير و اشهد بأن من دخل فيك يُدْخِلُهُ الله فى حرم القدس فى يوم الذى يستوى فيه جمال الهيوتة على عرش عظيم و يغفر كل من التَّجَابَكَ و دخل فى ظلك ثم يقضى حوائجه ثم يحشره فى يوم القيامة بجمال الذى يستضى منه اهلها من الأولين و الاخرين " ثم يكب وجهه على تراب الباب و ينادى ربه بنداء كل منقطع نادم منيب و يقول " اى رب انا الذى تَعَدَّيْتُ عليك و اعترضت على جمالك بما شَغَلْتَنِي نفسى و هوائى و انك انت العليم الخبير اى رب فلما عرفت نفسك استغفرك عما كنت عليه و عما ظهر من لسانى و خرج من فمى و خطر فى قلبى و رَجَعْتُ اليك بكلى و انك انت الغفور الرحيم اى رب لما عَرَفْتَنِي مواقع امرك و ايقظتني عن نومى و غفلتى اذاً خرجت عن بيتى متوجّهاً الى بيتك و كنت ناظراً الى شطر عنايتك و غفرانك و انك انت

ارحم الرّاحمين ايربّ قد جئتكَ بذنب الّذى كان اثقل عمّا في السّموات و الأرض و اكبر عن خلق الكونين الى ان قمتُ بين يدي باب بيتك الّتى ما خاب عنها احد من المُذنبين و سَجَدْتُ تراها خاضعاً لجمالكَ و خاشعاً لسלטنتك متذلّلاً لحضرتك اى ربّ فارحمنى برحمتك و افضالك ثمّ اجعل لى مقعد صدق عندك و ألحِقْنى بعبادك التّائبين اى ربّ فاغفر جريراتى و خطيئاتى و عن كلّ ما اكتسبت ايداي و انك انت العزيز الكريم " ثمّ يرفع راسه و يستغفر الله بهذا الاستغفار العزيز العظيم " اى ربّ استغفركَ بلسانى و قلبى و نفسى و فؤادى و روحى و جسدى و جسّمى و عظمى و دُمى و جلدى و انك انت التّوّاب الرّحيم و استغفركَ يا الهى باستغفار الّذى به تهبّ روائح الغفران على اهل العصيان و به تُلبسُ المذنبين من رداء عفوك الجميل و استغفركَ يا سلطانى باستغفار الّذى به يظهر سلطان عفوك و عنايتك و به تستشرق شمس الجود و الافضال على هياكل المذنبين و استغفركَ يا غافرى و موجدى باستغفار الّذى به يسرعنّ الخاطئين الى شطر عفوك و احسانك و يقومنّ المريدين لدى باب رحمتك الرّحمن الرّحيم و استغفركَ يا سيّدى باستغفار الّذى جعلته ناراً لِتُحَرِّقَ كلّ الذّنوب و العصيان عن كلّ تائب راجع نادم باكى سليم و به يُطَهَّرُ اجساد الممكنات عن كدورات الذّنوب و الآثام و عن كلّ ما يكرهه نفسك العزيز الحكيم ثمّ يدخل البيت بوقار و سكون كأنه يشهد الله فى جبروت امره و ملكوت بيته الى ان يدخل فى الصّحن و يحضر فى مقابلة قبلة الّتى كانت مخصوصة باستواء عرش العظمة عليها اذا يَرْفَعُ ايداه ثمّ يَتَوَجَّهُ طرفه الى شطر افضاله و يقول : " اشهد فى موقفى هذا بأنّه لا اله الا هو وحده لا شريك له و لا شبيه له و لا ندّ له و لا ضدّ و لا وزير و لا نظير و لا مثال له و أنّ نقطة الاولى عبده و بهائه و عظّمته و كبرياؤه و لاهوته و جبروته و سلطانه و عزّته و ملكوته و اقتداره و عزّه و شرفه و الطافه و به اشْرَقَ جمالُه و طهر وجهه و طلع برهانه و تمّ دليله و كملت حجّته و لاحت آياته و به حُسِرَ كلّ من فى السّموات و الارضين و بُعث من فى ملكوت الامر و الخلق و به هَبَّتْ نفحات القدس على العالمين و اشْهَدُ بانّ من يُظْهِرُهُ الله حقّ لا ريب فيه و يأتى بانوار قدس منيع و به يُجَدِّدُ خلق السّموات و الارض و خلق الاولين و الاخرين فهنيئاً لمن يدرك زمانه و يَدْخُلُ بابه و يُشْرَفُ بِلِقائه و يطوف فى حوله و يَسْجُدُ بين يديه و يزور تَرْبَ قدميه و يقوم فى محضره و يكون من القائمين " ثمّ يقول " اى ربّ هذا بيتك الّتى فيه هَبَّتْ نسَمات جودك و عنايتك و فيها تَجَلَّيْتَ فى سرّ السرّ بكلّ مظاهر اسمائك و مطالع صفاتك و ما أُطَّلِعَ بذلك احدٌ الاّ نفسك العليم اى ربّ هذا بيتك الّتى منها ظهرت آيات فضلك على العالمين و فيها وَرَدَ عليك ما وَرَدَ من المقبلين و المعرضين و انك انت صَبَرْتَ فى كلّ ذلك بعد قدرتك و سلطانتك و انك انت العليم الحكيم القادر القدير اى ربّ هذا مقام الّذى فيه تَمَشَّيْتَ بقديمك القديم و فيه رَفَعْتَ صوتك و نغماتك ثمّ نداءك و تغرّداتك البديع المليح اى ربّ هذا مقام

فيه استَوَيْتَ على عرش الممكّنات و تعلّيت فيه بلسان قدرتك على كلّ من في السّموات و الارضين اى ربّ هذا مقام الذى توجه فيك طرفك الى شطر جودك و فيه تموجت ابحر القدرة في كلمتك المكنون المصون الحفيظ اى ربّ هذا مقام الذى كان فيه امرك في سرّ السرّ و ما تحرّك فيه شفتاك على ما اردت فيه و سترت فيه وجهك المنير و كنت فيه في غيب الغيب و ستر السّتر بحيث ما عرف نفسك احد من العالمين اى ربّ هذه بيتك التى عرّوها بعدك عبادك و غاروا ما فيها و نهبوا ما عليها و بذلك هتكوا حرمتك و حاربوا معك في سرّهم و نقضوا ميثاقك و كسروا عهدك و انت سترت كلّ ذلك و تجاوزت عنهم بعفوك البديع اى ربّ لا تُعزّرنى عن جميل سترك و لا تُنزِعْ عني بُرد عنايتك و غفرانك و لا تُبعدنى عن جوار رحمتك و لا تحرمني عن كوثر فضلك المنيع ايربّ قدسنى عن دونك و قزبني الى نفسك و شرفني بلقائك و انك انت القادر العالم المدرك الباعث المحيي المميت اى ربّ و فّقنى على ما انت اَرَدْتَهُ لعبادك المقربين ثم قدير لى خير ما قدّرتَه لاصفيائك المُقدّسين اذاً يسكن في نفسه و يسكن في ذاته ثم يتوجه بقلبه و سمعه الى شطر البيت ان وجد رائحة الله و سمع ندائه يوقن في نفسه بأنّ الله كقر عنه سيئاته و تجاوز عنه و تاب عليه و يشهد نفسه مثل يوم الذى ولد من امه و ان ما وجد رائحة الله العزيز القدير يكرّر العمل في هذا اليوم او في يوم اخرى الى ان يجد و يسمع و هذا ما قدر من قلم عزّ حكيم على الواح قدس حفيظ كذلك يفتح الله ابواب الفضل و الجود على وجه السّموات و الارض لعلّ الناس لا يمنعون انفسهم عن رحمة الله و فيضه و انّ هذا الهدى و ذكرى من لدنا على العالمين "

**و قوله الاعلى :** " يا محمّد اذا خرجت من ساحة العرش اقصد زيارة البيت من قبل ربّك و اذا حضرت تلقاء الباب قف و قل : " يا بيت الله الاعظم اين جمال القدم الذى به جعلك الله قبلة الامم و آية ذكره لمن في السّموات و الارضين يا بيت الله اين الايام التى كنت فيها موطئ قدميه و اين الايام التى ارتفعت منك نغمات الرّحمن في كلّ الاحيان و اين طرازك الذى منه استضاء من في الاكوان اين الايام التى كنت عرشاً لاستقرار هيكل القدم و اين الايام التى كنت مصباح الفلاح بين الارض و السماء و تتضوع منك نفحات السّبحان في كلّ صباح و مساء يا بيت الله اين شمس العظمة و الاقتدار التى كانت مشرقة من افقك و اين مطلع عنايت ربّك المختار الذى كان مستويّاً عليك مالى يا عرش الله ارى تغيّر حالك و اظطربت اركانك و غلّق بابك على وجه من ارادك و مالى اراك الخراب اسمعت محبوب العالمين تحت سيوف الاحزاب طوبى لك و لوفائك بما اقتديت بمولاك في احزانه و بلاياه اشهد انك المنظر الاكبر و المقرّ الأطهر و منك مرّت نسمة السّبحان على من في الاكوان و فرحت قلوب المخلصين في غرفات الجنان و اليوم ينوح بما ورد عليك الملاً الاعلى و سگان مدائن

الاسماء أنك لم تنزل كنت مظهر الاسماء و الصّفات و مسرّح لحظات مالک الارضين و السموات قد ورد عليك ما وَرَدَ على التّابوت الّذى كانت فيه السّكينة و طوبى لمن يعرف لحن القول فيما اراد مالک البريّة و طوبى للّذين يستنشقون منك نفحات الرّحمن و يعرفون قدرک و يحفظون حرمتک و يُراعون شأنک في كلّ الاحيان نسأل الله ان يفتح بصر الّذين غفلوا عنک و ما عرفوا قدرک لعرفانک و عرفان من رفعک بالحقّ انهم قوم عمون و اليوم لا يعرفون ان ربّک هو العزيز الغفور اشهد بک امتحن الله عباده طوبى لمن اقبل اليک و يزورک و ويل للّذين انکروا حقّک و اعرضوا عنک و ضيّعوا قدرک و هتكوا حرمتک يا بيت الله ان هتک المشرکون ستر حرمتک لا تحزن قد زینک بطراز ذکره بين الارض و السماء و انه لا يهتک ابداً أنك تكون منظر ربّک في كلّ الاحيان و يسمع نداء من يزورک و يطوف حولک و يدعوه بک انه هو الغفور الرّحيم يا الهى اسالك بهذا البيت الّذى تغيّر في فراقک و ينوح لهجرک وما ورد عليك في ايامک بان تغفر لى و لابیوى و ذوى قرابتى و المؤمنین من اخوانى ثمّ اقض لى حوائجى کلّها بجودک يا سلطان الاسماء أنك انت اکرم الاکرمين و مولى العالمين "

**و از حضرت عبدالهء در خطابى است قوله العزيز :** " و اما ما نزل في سورة الحج ان الله فرض على الطائف ان يسمع نداء الحق حين طوافه و اذا لا يسمع يكرّر الطواف حتى يسمع النداء في المراد من النداء نداء الرّحمن في وادى الايمن من قلب الانسان و هذا هو البقعة المباركة الّتى ترتفع منها و يسمعها اذن واعية صاغية و يحرم عن الاستماع القلوب القاسية "